بسم الله الرحمن الرحيم عونا الله

القسم العاشر الكلام في اللطيف مسئلة

المعدوم يصح ان نعلمه عندنا خلافا لجهم وجماعة حكى ابو الحسين الخياط
عن جهم انه كان يحيل ان يكون الشي معلوما وهو معدوم ويحكى نحوه عن هشام بن
الحكم فاما المحكي عن هشام بن عمرو ومن تبعه من مشايخنا كالبردعي
فانهم قالوا انه تعالى عالم لنفسه لم يزل ولا يقال عالم بالاشيا لم يزل
والاقرب ان خلافهم في عبارة وانه كان لا يسمى المعدوم شيا فعلى هذه
الجملة يحمل خلافهم فاما الخلاف مع جهم وطبقته فخلاف في المعنى وجملة
ما يمكن من الخلاف فيه وجوه ثلثة احدها ان يقال ليس للمعدوم
صفة حتى يصح ان يعلم عليها او يقال انه على صفة غير ان العلم لا يتعلق
بذلك وانما يعلم المعدوم على الجملة فلا يكون العالم به متعلقا او يقال
انه انما يعلم وجوده والصفات التي عليها يحصل في حال الوجود
فالدليل على صحة ما قلناه اولا انه لا بد في كل ذات يصح ان نعلم ان يحصل
لها صفة بها تخالف غيرها في حال العدم والوجود فاذا لم يصح ان يعلم في الحالين
جميعا لان العلم يتعلق بالشي على ما هو به ولان ما دل على كونه عالما يدل
على تعلق العلم بالمعدومات لان الكاتب لا يصح ان يكتب الا بعد ان يعلم
الكتابة وكيفية نظمها وكذلك سائر الصناعات ولانا نعلم احوال
القيمة واهل الجنة واهل النار والمستحق من الثواب والعقاب ولولا
العلم بما ان داعيا الى الطاعات زاجرا عن المعاصي
ولانا نعلم المنهي من اعمالنا وكلما شاهدنا كما نعلم الباقي ونفصل

بين العلم بها وهي موجودة والعلم بها وهي معدومة ولو جاز ان
يقال انه علم بوجود محال لقايل ان يقول العلم يتعلق بالمعدوم وان
وجد والدليل على الفصل الثاني انا كما نعلم تعلق العلم بالموجودات
ونعلم متعلقا بها كذلك نعلم في المعدوم والمنكر لذلك كالمنكر
لهذا سوا والدليل على الفصل الثالث ان العلم بالمعدوم
لو كان علما بوجوده او بانه كان موجودا لادى الى ان يكون معلوما
معدوما وهذا باطل بانه انه يصح ان نعلمه معدوما ونجهل بانه
سيوجد وانه كان موجودا ولو كان يتعلق العلمين واحدا لادى الى
ما قلنا وايضا فانا وجدنا العلم يتعلق بالموجود في حال وجوده وبالمعدوم
في حال عدمه فمن قال العدم يمنع التعلق كمن قال الوجود يمنع التعلق فثبت ما قلناه
احتجوا بان تعلق العلم به يخرجه من كونه معدوما لان تعلق العلم بالشي لا يصح الا بعد
وجوده قلنا في هذا خلاف ان تعلق العلم بالمعدوم يصح وليس هذا التعلق يقتضي
الوجود كتعلق الادراك بالمدرك ومعنى قولنا انه متعلق به انه يعلم على ما
هو به مسئله ويسمى شيا عندنا وعند بعضهم الشي اسم للموجود
وهذا خلاف في عبارة لما ان القايل اذا قال خطر ببالي شي فيصح ان يقال
معدوم او موجود دل ان الشي يقع على المعدوم ولانه اذا قال علمت
شيا معدوما يصح ولان اهل اللسان اجروها على جميع ما يصح ان يعلم مع
اختلافهما ولانه تعالى قال ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا ولانه تعالى
قال ان زلزلة الساعة شي عظيم وقال انما قولنا لشي اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون وقال تعالى والله على كل شي قدير وانما يصح ذلك على المعدومات

Copyright © King Saud University